

الوضعية المشكّلة

إشتريت كتاب: "الرحيق المختوم" فلامك صديقك ، فانثلا: لا أرى دراسة السيرة النبوية أمرا مهما ، وأنها مجرد أحداث تاريخية وقعت في الماضي وليس فيها ما يفيد طالب العلم في زماننا المعاصر ولا في أي زمان.

▪ ما رأيك في هذه القضية؟

نصوص الإنطلاق

قال سبحانه: "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا"

سورة الأحزاب الآية 21

قال سبحانه: "لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ"

سورة يوسف الآية 111

قالت عائشة رضي الله عنها عندما سئلت عن خلق رسول صلى الله عليه وسلم: "كان خلقه القرآن"

أخرجه أبو داود

شرح المفردات

- لقد كان في قصصهم: أي الرسل عليهم السلام. – ما كان حديثاً يفتري: أي ما كان هذا القرآن حديثاً يختلق.
- تصديق الذي بين يديه: أي ما قبله من الكتب الإلهية إذ نزل مصدقاً لها في الإيمان والتوحيد.
- أسوة حسنة: أي قدوة صالحة تقتدون به صلى الله عليه وسلم في القتال والثبات في موطنه.
- كان خلقه القرآن: كان متأديباً بأداب الكتاب الكريم، فيأخذ أوامره، ويترك نواهيه، ويعمل بأدابه وإرشاداته ونصائحه،

المضامين الأساسية

- يشير النص إلى وجوب الإقتداء برسول الله في كل ما يطيقه العبد المسلم ويقدر عليه.
- الغاية من ذكر أخبار الرسل وتبيان أحوالهم من نجاة المؤمنين وهلاك الكافرين هي أن يعتبر بها المؤمنون فيثبتون على إيمانهم ويواصلون تقواهم لربهم بأداء فرائضه واجتناب نواهيه.
- يشير النص إلى تأدب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأخلاق القرآن الكريم.

تحليل محاور الدرس

مفهوم السيرة النبوية وخصائصها

تعريف السيرة النبوية لغة واصطلاحاً

السيرة لغة هي السنة والطريقة ، واصطلاحاً: هو علم يهتم بتاريخ وتوثيق ودراسة حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وصفاته الخلقية والخلقية وشمائله وغزواته وسراياه ، ومن أهم مصادرها: القرآن الكريم والسنة النبوية والشعر العربي

خصائص السيرة النبوية

تمتاز السيرة النبوية بعدة مزايا تبعث الثقة والطمأنينة بأحداثها، ووقائعها، ، وفيما يأتي تبين لعدد من هذه الخصائص:

- صحيحة: تعدّ السيرة النبوية أصح سيرة لتاريخ نبي مرسل عرفته البشرية حتى يومنا حيث وصلت إلينا أحداثها الثابتة عن طريق الوحين
- واضحة: عرضت سيرته صلى الله عليه وسلم في جميع مراحلها، منذ زواج أبيه بأمه إلى وفاته بشكل مفصّل ودقيق مقرونة بسنوات حدوثها، دون انقطاع أو غموض.
- عملية وواقعية: فالسيرة النبوية تحكي حياة إنسان أكرمه الله بالرسالة وأجرى على يديه كثيرا من المعجزات، وحقق من الانتصارات والنجاحات، ما لم يحققه بشر على وجه الأرض.
- شاملة: تشمل سيرة النبي صلى الله عليه وسلم كل النواحي الإنسانية، الفردية والجماعية، فهي تحكي الجوانب الاجتماعية من حياته: كزواجه، وعلاقاته بزوجاته وأهله، كما تتحدث عن الجوانب الشخصية: كيتيمه، وشبابه، واستقامته وتجارته

الغايات والمقاصد

للسيرة النبوية فوائد وغايات جمة من أهمها:

- فهم شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال حياته وظروفه، أخذ الدروس والعبر التي تضيء للمسلم الطريق وتورث محبته والقرب منه.
- السيرة النبوية العطرة خير معين على فهم الأصل الأول "القرآن الكريم" حيث تساعد على حسن فهم معاني الآيات وتذوق روحها وإدراك مقاصدها وأسباب نزول بعضها.
- السيرة النبوية تقدم للمسلم القدوة الحسنة في الحياة ، من خلال الوقوف و الإقتداء بمواقف الرسول صلى الله عليه وسلم وكيفية مواجهته وحسن تصرفه مع الأحداث التي مرت به، قال تعالى: "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ" الأحزاب: 21
- إتباع سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مقتضيات الإيمان ذلك أن الإيمان بالله والرسول ينبغي أن يتبلور في الإلتباع العملي الكامل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن ربه وفيما يشرعه ويسنه.
- تعميق معرفة المسلم بدينه من خلال الثروة الفقهية المستنبطة من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وبالتالي إكسابهم المناعة ضد كل أمراض الانحراف العقدي والسلوكي ، ومواجهة كل أشكال الغلو والتطرف والعنف والإقصاء.

من هنا كانت دراسة السيرة مهمة لسائر فئات المجتمع ذكورا وإناثا حتى يقفوا على مظاهر الإقتداء به ويكون لهم شرف التأسي به، وبذلك يحوزون القبول والرضا من الله عز وجل، ويكتب لهم شرف الخلود مع رسول الله ﷺ في جنات النعيم.